

من مسيرة "العربية" الحضارية

إبراهيم السامرائي

كان لي من هذه المسيرة أن وصلت إلى شيءٍ دعوته "معجم الدخيل" (١) بسطت فيه ما كان في العربية مما استعاره العرب من اللغتين الفارسية والتركية. وكان من ذلك أيضاً ما استعاره الفرس الأتراك من العربية، وقد عرضت في هذا إلى فوائد تاريخية وخصوصيات لغوية وصلت فيها إلى غنى العربية التي وسعت موادّ كثيرة حفظت لهاتين اللغتين ديمومتها الحضارية.

وقد بدا لي أن أستأنف الرحلة فأبدأ بمسيرة العربية في أقرب البلاد إلى الرقعة التركية العثمانية (٢) فأجد شيئاً من ذلك في اللغة البلغارية، وليس لنا أن نذهب إلى هذا الوجود فنخصّه بالأقلية الإسلامية في بلاد البلغار التي قاست من ظلم البلغار طوال عهود عدّة فحُملت على أن تسلخ عنها المظاهر العربية الإسلامية. وقد كان من هذا جملة ألفاظ أذكرها في هذا الموجز غير ذاكِر الكثير من الألفاظ العربية التي بسطتها مما استعاره الأتراك، ومن هذا الموجز في اللغة البلغارية:

بارود barout

أقول: وكلمة "بارود" عرفها العرب، وهي من الكلم التي عزّبها العرب من الفارسية*، وقالوا: إنها محدثة، وهي في دلالتها على ما هو داخل في أداة الحرب تشير إلى ما عرفه العرب في هذه الصنعة العلمية، وتركيب أجزاء مادة "البارود". وقد استبدلت التاء بالذال لدى البلغار، ومثل هذا كان لدى الأتراك.

بدل (مُبادلة) bedel

(١) معجم الدخيل في الفارسية والعربية والتركية (مكتبة لبنان - بيروت).
(٢) لم يكن لي أن أعرض لما كان لليونانيين من العربية وإنني على ثقة أن يكون للعربية مكان في لغة اليونانيين لدى الأقلية المسلمة في الإغريق، ولدى اليونانيين أنفسهم مما أفادوه مما اقتضته العلاقات الحضارية.

* أقول: هي "باروت" في الفارسية، وكان العرب قد ذهبوا إلى الدال لإحداث التغيير في "التعريب".

أقول: أريد بـ " بدل " المُبادلة، وهذه "مُفاعلة " للفعل " بادل "، والمراد بلغة البلغار ما يراد في العربية.

براءت berat

أقول: وأرادوا بالكلمة في نطقهم هذا بالرسم اللاتيني (١) ما هو وثيقة بإسناد وظيفة أو بحمل وسام أو نحو هذا. وهذا المعنى الذي كان لهم جديد، ولم يكن شيء منه لدى العرب، والذهاب إلى هذا التحول يحصل لعامة من يستعير من الكلم من اللغات. واثك تجد من هذه طرائف لغوية تاريخية في كثير من اللغات، وسأشير إلى شيء من هذا أدرجه في تعليقاتي.

بركت الله bereket (٢)

أقول: أن هذه الكلمة التي أُضيفت إلى لفظة الجلالة مما كان لدى الأقلية المسلمة في بلغاريا التي حُمِلت طوال العصور على نبذ كل ما هو عربي في لغتها كما حُمِلوا على تغيير أسمائهم الإسلامية. وقد يكون غيرهم من البلغاريين قد استعملوا لفظ "البركة".

بُستان bostan

(١) لقد أثرت الرسم اللاتيني لشيوعه واستعماله، وليس من المتيسر الذهاب إلى الرسم البلغاري، وكذلك إلى " الرسوم " الأخرى في اللغات التي سأعرض لها في هذا الموجز.

(٢) من حق الأعاجم عامة الفرس والترک وسائر من أفاد من العربية مباشرة أو أفاد منها عن طريق الترك والفرس أن يرسموا التاء المعقودة للتأنيث التي هي هاء في العربية تاءً مبسوطة، وذلك لأن هذه التاء لدى الأعاجم ابتعدت عن أصلها في العربية وهو الهاء بل أصبحت شيئاً من مادة الصوتية فهي لا تتحول هاءً بأي وجه من الوجوه وقد استعاره أولئك الأعاجم طائفة من المصادر العربية المنتهية بهاء التأنيث وجعلوها أعلاماً للرجال والنساء نحو: العزة والشوكة والنزهة والحكمة والهداية فرسموها تاءً مبسوطة في أعلامهم فمن أعلامهم: شُوكتٌ ونُهَجَتٌ وعِصْمَتٌ وجِشْمَتٌ للذكور، وقد يكون جُكْمَتٌ ونُزْهَتٌ وعِرْتٌ للذكور والإناث. وأقول: لقد كان للعرب أن سمّوا أنفسهم بهذه الأعلام منذ أن كانوا في جملة الإمبراطورية العثمانية، وجروا على هذا. وكانهم أرادوا أن يعيدوا هذه الأعلام إلى الأصل العربي فرسموا التاء فيها معقودة فقالوا: بهجة وشوكة ورحمة وغير هذا، ولا أراهم في الصواب في اجتهادهم.

أقول : أخذ غير العرب كلمة " بُستان " من العربية لتعني حقلاً للفاكهة والبقل، وهي في العربية قد استعيرت من " بُستان " الفارسية.

بَطَّال batal

أقول: لا أدري أيكون " بَطَّال " الذي استعاره البلغاريون من " الباطل " في فصيح العربية أم تُراهم هم أخذوه من بعض الألسن العامية الدارجة بمعنى من هو "عاطل عن العمل " ؟

بَقَّال bakalin

أقول: هو من يبيع البقل، وقد يَتَوَسَّع فيه فيبيع الفاكهة.

بِلاء belia

أقول: و"البلاء" المستعار بمعنى العذاب والشقاء.

بِلَّوْر biliour

أقول: وهو " الزجاج " النفيس.

بِهَار bakhar

أقول: ويُراد به ما يكون من " التوابل " التي نعرفها في عربيتنا المعاصرة.

دَائِرَه daïreh

أقول: وهذه لدى البلغار بعض أجزاء (سكن) وقد تكون حجرة.

سُرْوَال chalvari

أقول: و" السِّرْوَال" المستعار من العربية هو معرّب عن الفارسية وفي هذه هو " سَلْوَار " .

أقول: كان لي هذا القدر اليسير في الكلمات العربية كنت أفدته منذ ما يقرب من نصف قرن من الطلبة البلغاريين الذين جاءوا إلى بغداد مبعوثين للدرس في كلية الآداب.

ولي أن أتحوّل إلى الألفاظ البوسنية(بشناق) والقرواطية، وسأشير إلى الكلمة البوسنية، فإن لم يكن هذا منّي فالكلمة قرواطية، وقد تكون الكلمة في كلٍّ من اللغتين. وفي لغة الصحف العربية يقال " الكرواتية " .

آلَت (١) ālāt

أقول: هي " الآلة " العربية في دلالاتها القديمة والحديثة. وهي alat في اللغة البوسنية.

حَب * ap

أقول : والحبُّ " جمع حَبَّة، للقطعة الصغيرة من الدواء .

(١) بدأت بكلمة " آلة " لأدلل القارئ إلى أن " المدّ " فيها جاء من اجتماع همزتين " آلة " .
* أقول: " الحَبُّ " في الأصل واحده " حَبَّة " لما هو بزر من الطعام كالحنطة والشعير، وقد استعاره المعاصرون في العربية الحديثة للأجزاء الصلبة من الأدوية، وكان هذا تشبيهاً وتوسّعاً ومن الطريف أن يتوسّع العوامّ في هذا فيذهبوا بـ" الحبة " إلى وحدة البطيخ التي قد تبلغ زنتها جملة كيلو غرامات، وقد يطلقون " الحَبَّة " على بعض أجزاء ليست من الطعام ولا البقل ولا الفاكهة.
لقد رأيت هذا في صنعاء حاضرة اليمن. وقد آثرت أن أدرج " الحَبَّ " في هذا الموضع لأنّي رأيت ap في نطقهم.

إِبْرِيْشِمَ ibrichim

أقول: والكلمة في البوسنية والقرواطية قد استعيرت من العربية. وهي في العربية معرّبة عن الأصل الفارسي " أبريْشُم " .

أذان jezan (١)

أقول : والكلمة بوسنية في دلالتها الإسلامية وهي الدعاء للصلوات.

أما ama

أقول: وهذه بوسنية، وهي غير بعيدة عن " أمّا " الشرطية التفصيلية في العربية.

إمام (٢) imam

أقول: وهذه بوسنية وتعني " الإمام " الذي يؤم المصلّين المسلمين في الصلوات.

أمان amn

أقول: كأنّ البوسنيين والقرواط قد توسّعوا في الدلالة فذهبوا بالكلمة إلى العفو والنعمة علاوةً على الأمن.

أمانتَ amanet

أقول: وهي " ودیعة " لدى البوسنيين والقرواط (٣)

(١) أقول والحرف اللاتيني (J) ينطق ياء .

(٢) أقول: ولا ينصرف " الإمام " لدى البوسنيين وغيرهم من المسلمين السُنّة إلى غير هذه الدلالة.

(٣) أقول: وللأمانة في العربية شيء يتجاوز الوديعة أي أنها في " مأمّن " .

إيمان iman

أقول: الإيمان، كلمة يؤمن بها المسلمون وغيرهم.

إنسان^(١) insan

أقول: ولهذه الكلمة في اللغات الأعجمية التي استعارتها ما لها في العربية من السعة.

بارود barut

أقول: وقد مرّت بنا هذه الكلمة لدى ما استعاره البلغار، وكان هؤلاء المستعيرين للكلمة من العربية قد لمحو الأصل المعرّب. وهي كذلك في لغة الترك العثمانيين.

براءة berat

أقول: وقد مرّت بنا آنفاً هذه الكلمة لدى البلغار بمعنى الوثيقة لمنح وظيفة أو امتياز أو وسام أو نحو ذلك^(٢).

بركّت beritchet

أقول: وهذه بمعنى إقبال أو تقدّم أو غلّة الأرض. وقد كان لي أن ذكرت فيما استعاره البلغار "بركّت الله".

(١) أقول: احتقلت العربية بـ "الإنس" و "الإنسان" فكان من هذا الأصل الكثير من الدلالات في الفعل "أنس" وكان منه المصدر الصناعي "الإنسانية" في دلالتها الفلسفية.

(٢) أقول: ومن "البراءة" براءة الاختراع في العربية المعاصرة، وتعني تسجيل ما يُبتكر ويخترع باسم صاحبه.

بُستَان bostan

أقول: لقد ذكرت هذه الكلمة فيما استعاره البلغار من العربية.

بُنبُل bumbul

أقول: وقد ذهب هؤلاء الأعاجم إلى الميم ولم أهدت إلى هذا.

بِلُور biljur

أقول: وقد كان هذا أيضاً مما استعاره البلغار من العربية.

بِنَاء bina

أقول: أرادوا به البناية الكبيرة، وما يُدعى الآن " عمارة " .

جِلَاد djelat

أقول: و " الجِلَاد " من يجلد للعقوبة، والجِلْد: ضرب الجلد بالسَّوْطِ.

جَامِع djamia

أقول: و " الجامع " في الأصل وصف للمسجد، وقالوا: المسجد الجامع أو مسجد الجامع. وهو المسجد الذي تقام فيه صلاة الجمعة.

جِنّ djinn

أقول: و " الجنّ " يقابل " الإنس " في العربية، وقد ورد مع " الإنس " في آياتٍ عدّة من لغة التنزيل.

وقد أفادت العربية من هذا الأصل وهو " الجنّ " في دلالاته على العالم المستتر الذي لا نعرف عنه شيئاً، فذهب المعربون منه إلى كلّ ما هو خاف بعيد عن العيان والتّصوّر فكان الفعل " جَنَّ الليل " وكان من هذا " الجنون " .

وهو الخبال وكأَنَّ المجنون من استحوذ على عقله " الجنَّ " وذهبوا من هذا الاستخفاء إلى كلِّ ما هو مخفيّ نحو " الجنين ". وقريب هذا " الجنان " للقلب. وقالوا : " المَجَنِّ والمِجَنَّة " للأداة التي يستتر بها المحارب^(١).

وقد قال المعنيون بالأصول اللغوية إن " الجنَّ " في العربية معرّب عن أصلٍ إغريقيٍّ ومنه في اللغة الإنكليزية genius لمن هو غريب ولصاحب النبوغ والعبقرية. وفي الفرنسية genie بمعنى " العبقرية ".

جَوَاب tchevab

أقول: وهو الاسم والمصدر للفعل " جاب " الذي أهمل ذهاباً منه إلى أفعل " أَجَابَ ".

جَيْب djep (٢)

أقول: و " الجَيْب " في العربية الفصيحة غير ما هو معروف عن " الجيب " في العربية المعاصرة وفي الألسن الدارجة، ذلك أنه في فصح العربية جَيْب القميص والدرع والجمع " جيوب " الذي ورد في لغة التزليل في قوله تعالى:

" وَلْيُضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ " (٣).

ومنه قالوا: جَيِّبَت القميص بمعنى قَوَّرته وجعلتُ له جَيْباً.

وهو غير هذا في استعمالنا الحديث بدلالته على فجوة في اللباس لحفظ ما يحمله الرجل.

(١) أقول: واستبدل الأعاجم الباء الأعجمية (P) بالباء فقالوا مثلاً " tep " وأرادوا " طِبَّ ".

(٢) المرجع السابق.

(٣) الآية ٣١ من سورة النور .

حبس **haps** (١)

أقول: وقد أريد بـ " حَبَسَ " ما هو سِجْنٌ.

حرامي **haramija** (٢)

أقول: و"حَرَامِي" بمعنى اللصّ " أو " السارق " والكلمة كثيرة الورد في الألسن الدارجة العامية وكأنّ هؤلاء الأعاجم من بوسنيين وقرواط قد أفادوها من " حكايات ألف ليلة وليلة " .

حِسَاب **hesap**

أقول: و " حساب " معروف في دلالتها على العلم المعروف، وعلى ممارسة " الحساب " في التعامل.

حاضر **hazur**

أقول: هو بناء "فاعل " من " الحضور " .

حقّ **hak** (٣)

أقول: وأريد به لدى المستعيرين الأعاجم " أجر " من يعمل.

حَلْقَة **halka**

أقول: ويُراد بها " الحلقة " من الحديد وغيره من المعادن.

مَحَلَّة **mahala**

(١) أقول: وقد استُبدِلَ الباء الأعجمية (p) أيضاً بالباء التي هي في "حبس " .
(٢) أقول:كأنّ " حَرَامِي " في الألسن الدارجة وقد نُظِرَ فيها إلى مَنْ نُسِبَ إلى " الحرام " أي أنه مرتكب له.
(٣) أقول: وهذا في الأغلب الأعمّ مما هو شائع في الألسن الدارجة.

أقول: أريد بها الحيّ من أحياء المدينة.

حمام^(١) hamam

أقول: هو "الحمام" المعروف ذو الماء الساخن الذي يغتسل فيه الناس.

حيوان hajvan

أقول: أريد به "الحيوان" من الأحياء.

خان^(٢) han

أقول: و "الخان" أريد به ما ينزل به المسافرين، وما يختزن فيه من البضائع والأحمال التي يُؤتى بها محمولةً على البغال وغيرها.

خَبَر habar

أقول: هو واحد "الأخبار".

خَرَج^(٣) haratch

أقول: وقد خصّوا هذا اللفظ بـ "الضريبة المفروضة على كلّ فرد من الناس".

(١) أقول: ان مادة "حمم" تعني ما هو سُخْنٌ "ومنها" الحَمَّةُ "لموضع من الماء سُخْنٌ ومنه الحُمَى لما يعرض للناس من الحرارة المَرَضِيَّة. وقد ورد "الحمام" في شعر المتنبي: "ولا خرُجْنَ من الحمام مائلاً أوراكهن صقيلات العراقيب".

(٢) أقول: لقد عرّب العرب كلمة "خان" الفارسية فذهبوا بها إلى "الحان" وهو ما يُباع فيه الخمر من المحالّ وقالوا أيضاً "الحانة"، وبنت الحان أو الحانة هي الخمرة.

(٣) أقول: والخَرَجُ ضريبة ما يخرج من الأرض المزروعة نخلاً وشجراً وبقلاً. و "كتاب الخراج" معروف لأبي يوسف.

خزنة^(١) hazna

أقول: وأريد بها صندوق المال. وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أنها شيء من مقلوب " كُنْز ".

خَنْجَر handjar

أقول: و" الخنجر " ضرب من السكاكين، وهو من " السلاح " .

خَنْدَق handek

أقول: وهو مما عرَّبه العرب في أول عصور الإسلام^(٢)، والأصل فارسي " كُنْدَه "، وما زال الأصل الفارسيّ معروفاً في بعض الألسن الدراجة.

دُخَان duhan

أقول: أرادوا بـ " دُخَان " التبغ^(٣) .

دُعَاء dova ، dava

(١) أقول: وما زالت كلمة " خزنة " معروفة بهذه الدلالة في بعض البلاد العربية في عصرنا.
(٢) أقول: ومعرفة الخندق معروفة مشهورة في تاريخ الإسلام في عصر النبي -صلى الله عليه وسلم-
(٣) أقول: لا بد من وقفة قصيرة على " تبغ " لأقول: إنها محدثة ولعلها منقولة عن tabac أو tobaco وقد وجدت في رسالة الدخان " للمرتضى الحسيني الزبيدي صاحب " تاج العروس ". وقد رأيت من الفائدة أن أحقق هذه الرسالة مع أخرى في " القهوة " التي هي البُنّ.

أقول: أرادوا بـ " دعاء " الصلاة، وهذا ما ذكره أهل العربية في معاني الصلاة.

دَعْوَى (شكوى) dava

أقول: كأنهم أشاروا إلى دلالة " دعوى " حين أثبتوا إلى جوارها كلمة "شكوى"

دَفْتَر tefter

قال أهل العلم: إن " دَفتَر " معرَّبٌ عن اليونانية، وهو مجموعة أوراق تُسجَل فيها المطالب والحسابات ذات جلد، وهو " الطومار " وقد يُصرَف إلى ما هو دائرة أو ديوان.

وأقول: قد عرف " الدفتر " لدى العرب والفرس، وكأنني أرجح أن "الدفتر" لدى البوسنيين والقرواط هو من العربية. و " دفتَر دار " (١) لدى الفرس هو ديوان الأوراق، وربما ذهبوا به إلى ما هو رئيس الديوان أو خازن أو محاسب.

دُكَّان doganja

أقول: وقد استعاروا " الدكَّان " من الألسن الدارجة، وهو " الدُّكَّان " في عصرنا الذي هو الحانوت أو المخزن.

(١) أقول: وقد كان في بغداد مبنى قديم يطلق عليه بناية الدفتر دار وهو بقية من مباني العهد العثماني في أواخر زمانه وقد نقص المبنى وشيّد في مكانه عمارة ذات طبقات متعدّدة سميت عمارة الدفتر دار، وهي قريبة من دجلة.

دين (١) din

أقول: وهذه الكلمة قد استعيرت واحتفظت بدلالاتها على " الإيمان " .

دينار dinar

أقول: وقد استعيرت " دينار " لقطعة من النقد تختلف قيمتها من مكان إلى آخر .

ديوان divan

أقول: و " ديوان " قد أخذه العرب من الفارسية، وجعلوه يؤدّي معنى "مكتب" أو "دائرة" وقد عُرف أيضاً لكتاب الشعر للشاعر فقالوا مثلاً: ديوان امرئ القيس (٢) .

رعيّة raja

أقول: أرادوا بـ " رعية " التابع لدولة ما .
و " الرعية " فعلية بمعنى مفعول وأصله ما يكون للراعي من سَرْحِه من الحيوان، ثم توسَّعوا في دلالة " الراعي والرعيّة " فذهبوا بهما إلى الحاكم والمحكومين . وبهذا نفهم ما ورد في الأثر " كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤول عن رعيّته .

رَمَضان ramazan

أقول: و " رَمَضان " لدى البوسنيين يعني " صوم رمضان " .

ساعت sahat

(١) أقول: ومن معاني " الدين " الخضوع للخالق وهو الله تعالى، والكلمة في كثير من اللغات السامية .

(٢) وقد ذهب المعاصرون بالديوان وأرادوا به البيت الخاص بالضيوف .

أقول: والمراد بـ " ساعت " الزمن المحدود بوقتها، ولكنهم ذهبوا في رسمهم
توهماً.

شراب cherbi

أقول: وأرادوا بالكلمة الشراب من الماء محلّى بالعسل.

مشعل machala

أقول: ودلالته معروفة من إشعال الحطب في أداة محمل بشيء " كالعصا " .

شيطان ، sajan ، cheytan

أقول: وهو نظير ما في اللغات الغربية satan

صندوق suduk

أقول: و" الصندوق " معروف.

صنعت zanat

أقول: ويريدون بها الحرفة اليدوية.

ظلم zulm و zulum

أقول: هو مصدر الفعل " ظَلَمَ "

عقرب jakrep

أقول: و" عَقْرِب " من زواحف الحيوانات الذي يلدغ فتؤذي لدغته.

عناد inad

أقول: وقد خصوا " العناد " بالخصومة.

mimar معمار

أقول: وأرادوا به " المهندس في العمارة والبناء " .

vajda و fajda فائدة

أقول: هي بمعنى المنفعة

fil فيل

أقول: هو الحيوان الضخم المعروف.

katil قاتل

أقول: هو بناء " فاعل " من القتل

kadar قادر

أقول: وهو بناء " فاعل " ولكنهم صيروه " فاعل " .

kurban^(١) قربان

أقول: وقد ذهبوا بـ " قربان " إلى معنى " التحبب " فيما تقوله المرأة أو الأم لعزيز لها ولداً أو غيره.

karanfil قرنفل

(١) أقول: و " قربان " في العربية في أول استعماله يُتَقَرَّبُ به من الحيوان يُنحر للأوثان، ثم توسعوا فيه إلى كل ما يتقرب به. وفي العربية المعاصرة يقال مثلاً: الشهداء قرابين للوطن.

أقول: وهو الزُّهر المعروف.

قَصَبَة kasaba

أقول: هي واحدة القَصَب

قَصَاب kasap (١)

أقول: هو " الجَزَار " لأنه يقصِب الحيوان المذبوح

قصور kusur ، kasr

أقول: وذهبوا بـ " قصور " إلى التفهقر.

مِقْص makaze

أقول: وهو اسم آلة " مِفْعَل " من قَصَّ.

قاض kadija

أقول: هو " المقاضي " صاحب الحكم.

قفص kavez

أقول: ودلالة " القفص " معروفة.

قالب kalup

أقول: ودلالة القالب، معروفة وهو صورة أولى في هيئتها يصاغُ عليها أو يُصَبَّ فيها ما يُراد إحداثه من الأدوات.

(١) وقد استبدل الياء أ بالباء التي هي أصل في الكلمة.

وكان بناء " فاعل " بفتح العين يذهب إلى أبنية الآلة^(١) في العربية.

قلم kalem

أقول: ودلالة القلم معروفة.

قيامت kijamet

أقول: هو مصطلح " القيامة " لدى المسلمين خاصة.

كتاب tchitab

أقول: و " الكتاب " معروف.

كاتب katib

أقول: هو بناء " فاعل " من الفعل " كَتَبَ " .

كراء kirija

أقول: وأرادوا ب " كراء " ما هو " إيجار " ، ومقدار ما يدفَع فيه.

كافر djawour

أقول: لا أدري كيف تصرّفوا فكان لهم " جوور " (٢) ؟

كيس kesa

أقول: وأرادوا به " كيس الدراهم " .

(١) أقول: لا بد من تجاوز أبنية الآلة التي جعلها النحاة في " مَفْعَل ومَفْعَلَة ومَفْعَال " ذلك لأنَّ الأبنية: فَعَال وفعَالَة وفاعل، وفعال وغيرها تفيد الآلة والأداة.

(٢) أقول: ومثل هذا كنت أسمعه من الجزائريين في تسمية الفرنسي النصراني في لفظهم " كاوري " .

ميدان mejdan

أقول: و " الميدان بمعنى الساحة " ، وقد أطلق على ساحة القتال.

هاوَن havan

أقول: و " هاوَن " مما عرّبه العرب عن الفارسية وهو " المهراس " في العربية.

واللهِ vala ، vallahi

أقول: والكلمة مصطلح للقسم لدى المسلمين.

وأتحوّل إلى ما أفدت فيما أنا فيه فأسجل ما في اللغة الرومانية من الكلمات العربية فأضعه في هذا الموجز. وهذا هو بحسب حروف المعجم.

إبريسَم ibrichim

أقول: أريد به " الحرير " . انظر ما كان لي فيه مما ذكرته فيما استعاره البوسنيون من العربية.

أمان aman

أقول: انظر هذا فيما ذكرته مما أخذه البوسنيون من العربية.

أمانت amanet

أقول: انظر في هذه ما كان لي فيما استعاره البوسنيون والقرواط من العربية.

بَرَكت berechet

أقول: وقد كان لي هذا فيما استعاره البوسنيون والقرواط من العربية.

بُستَان ، bostana ، bustan

أقول: وهذا قد مرَّ فيما استعاره البلغار من العربية.

بَقَال ، bocal ، bacal

أقول: ذكرته فيما استعاره البلغار من العربية.

تُمَّن temenea

أقول: و " التَّمَّن " هو " الرُّزُّ " في لغة العراقيين، وقد ذكر أحد العراقيين في معجم له ما زال مخطوطاً في ألفاظ العامية العراقية: أن " التَّمَّن " من اللغة المغولية.

جِلَادٌ gelat

قلت: ورد هذا فيما استعاره البوسنيون والقرواط من العربية.

جامع (مسجد) djomia ، geamie

قلت: ذكرت هذا في الذي استعاره البوسنيون والقرواط من العربية.

جَوْهَرٌ^(١) giuvaer

أقول: و " جوهَر " بمعنى الأصل الذي يكون أساس المادّة، وهو عربيّ من "الجَهْر" الذي هو الوضوح، وقد زيدت فيه الواو لإحداث هذا الأصل والإعراب عنه كما زيدت في نَوَقْلٍ وَحَوْمَلٍ وغيرهما.

حَب hap

(١) أقول: و " الجوهَر " مما استعاره الفرس في أدبياتهم وفلسفتهم فقد استعمله الخيام وحافظ الشيرازي وغيرهما.

قلتُ: ذكرت هذا فيما استعاره البوسنيون والقرواط من العربية.

حاجّ hadjdj ، hagi

أقول: هو بناء " فاعل " من الفعل " حَجَّ " أي حجّ البيت الحرام لدى المسلمين.

حدّ hat (١)

أقول: وهو " الحدّ " الذي يفصل بين شيئين.

حرّكت haracat

أقول: و " الحركة " " فَعْلَة " اسم لما هو متحرّك.

حرام haram

أقول: و " حرام " لدى الرومان يقابل " الحلال " وهو كذلك لدى العرب.

حضور huzur

أقول: و " حضور " مصدر الفعل حَضَرَ.

حقّ hac ، hak

قلتُ: ذكرت هذا فيما استعاره البوسنيون والقرواط.

محكّ mehengviyou

(١) أقول: وقد استبدلوا التاء بالذال التي هي الأصل.

أقول: و " مَحَكَّ " مصدر ميمي من الفعل " حَكَ " ، ولكنهم أغربوا في استعارتهم.

حَلَقَةٌ ، halka ، alka

قلتُ: لقد ذكرت هذه فيما استعاره البوسنيون والقرواط.

حَلَالٌ ، halal

أقول: وأرادوا به ما هو مشروع غير " حرام " الذي ذُكر آنفاً.

مَحَلَّةٌ ، mahala

أقول: هي إحدى " المَحَالِّ " في المدينة.

حَلْوَى ، halva ، alva

أقول: و " الحَلْوَى " ما يُصنع من السُكَّرِ.

حَمَالٌ ، hamal

أقول: هو بناء " فَعَالٌ " للفعل " حَمَلَ " أي الرجل الذي يحمل على ظهره.

حَوْضٌ ، havuz

أقول: و " حَوْضٌ " واحد الحياض للماء.

حَالٌ ، hal

أقول: و " حال " بناء " فَعْلٌ " وهو صورة الشيء، أو الزمن الحاضر.

خِذْمَتٌ ، huzmel

أقول: و"خِدْمَة " بناء فِعْلَة مصدرًا للفعل " خَدَم " .

خَزْنَة hazna

أقول: وكنا قد ذكرنا هذا فيما استعير لدى هؤلاء الأعاجم من العربية.

خَطَّ hat

أقول: أرادوا به " الخطَّ " calligraphie

مَخْمُور mahmur

أقول: كأنه من أسكرته الخمرة.

خَان han

أقول: قلت إن الكلمة فارسية، وقد بسطت الكلام عليها فيما استعاره البوسنيون والقرواط من العربية.

دَكَان dughiana ، ducan

قلتُ: إنه " الحانوت " في العربية المعاصرة، وهو " مخزن " صغير لصغار التجّار، والكلمة عامية نلمح أصل هل الفصيح في الفعل " دَكَّ "، وكأن أصل الكلمة كان من " الدَكَّة " وهي الأرض المرتفعة قليلاً عن سواها ممّا يحيط بها، وكأنهم أي الباعة، كانوا يبسطون عليها بضاعتهم.

تَذَكْرَة مرور techkeria

أقول: و" التذكرة " في الأصل مصدر الفعل المضاعف " ذَكَرَ " مثل "تذكير" و"تذكّار" ولكن المعربين توسّعوا فيها فأطلقوها على البطاقة الصغيرة

التي يُزَوَّد بها الرجل تحمل إذناً له أو رخصة أو الدخول إلى مكان لا يسمح الدخول فيه إلا لمن يحمل " التذكرة " .

ترتيب tertip (١)

أقول: إن كلمة " ترتيب " في الأصل مصدر الفعل المضاعف " رَتَّبَ " ، والمراد به في الاستعمال إدراج الشيء بحسب " رُتَبته " كأن يُصَفُّ الجند الواحد يليه الآخر بحسب أول حرفٍ من كل اسمٍ من أسمائهم.

رذِلِlic rizilic

أقول: و " الرذِل " في العربية صاحب الرذيلة، وهو السافل، وقد يوصف به الشيء الذي لا قيمة له.

رُشَوْتٌ rouchfet

أقول: و " الرشوة " معروفة في العربية، وهي مثلثة الفاء .

رَفَّ raf ، raft

أقول: كأنَّ " الرف " قد أخذه الأعاجم الرومان من الألسن الدراجة وهو بمعنى الخشبة أو الصفحة المعدنية توضع على الجدار قائمة على حوامل تحملها عليها البضاعة في المتاجر، كما نُصِفَّ عليه الكتب في المكتبات وغير هذا. وهذا الدلالة جديدة نعرفها في العربية المعاصرة. وقد زالت دلالة " الرفَّ " في المعجمات وفيها جماعة الناس، والقطعة من الإبل وغيرها.

مَرَمَّتْ (ترميم) meremet

أقول: و " المَرَمَّة " " مَفْعَلَة " تعني المصدر الثلاثي " رَمَّ " والفعل " رَمَّ " ، ورَمَّ البناء بمعنى أصلح ما خرب منه.

(١) أقول: وقد استبدلت الباء p بالباء الأصلية.

مزراق mazdrac

أقول: كأنهم أرادوا به شيئاً يُرْمَى، والأصل في " المزراق " الرمح القصير،
ولا أدري كيف جعلوا فيه الدال؟

زنبيل zambil

أقول: و " الزَّبِيل " و " الزَّنْبِيل " الجراب، أو الوعاء يُحْمَل فيه.

مسخرة (استهزاء) maskara, mascara

أقول: لم نَر في استعمال أهل اللسن " مسخرة " على " مفعلة "، ولكنها
استُخْدِثت فشاعت.

سروال sarval, chalvari

قلت: إن " السَّرْوَال " معرَّب دخيل وأصله في الفارسية " شَلْوَار " وقد ورد
في صفحات تقدمت مما استعاره جملة من الأعاجم.

ساطور sateur

أقول: و " الساطور " ضرب من فأس يسطر بها الجَزَّاز ذبيحته فيقسِّمها
أجزاءً.

مسافر musafir

أقول: هو بناء اسم فاعل من الرباعيِّ " سَأَفَرَ ".

مسكين meschin, miskin

أقول: ومن اللغويين من ذهب إلى الأصل " سكن " وآخرون رأوا أصالة الميم ونظروا إلى " مشكن " في اللغة.

سِمْسِمِ susan

أقول: وقد ارتجل الأعاجم اللفظ بعد رؤيتهم للأصل في العربية.

سَنَد (وثيقة) sinet

أقول: وللسند في فصيح العربية أمكنة خاصة فهو في علم الرواية سند الحديث وهو قول المحدث يرفع من حامل له إلى آخر إلى أن ينتهي إلى الرسول الكريم-صلى الله عليه وسلم-. ومثل هذا في رواية الأخبار في التاريخ والأدب، والفعل " أسنَدَ " والاسم هو المصدر " إسناد " وجمعه " أسانيد ".

ثم أن " السَّنَدَ " قد توسَّعوا فيه فكان الورقة المحرَّرة التي تُؤيِّد ويُشَهد لها بشهود في مسألة ملكية ملك كقطعة أرض أو ملكية دار، أو أن السند يشير إلى مبلغ من مال يقرضه دائن إلى مدين.

مُشْتَرِ musteriya، mouchteriyou

أقول: هو اسم فاعل للفعل المزيد " اشتَرَى ".

مِشْعَلِ masala

قلتُ: لقد ذكرت هذا فيما استعير لدى غير الرومانيين في صفحة سابقة.

مُشَمَّعِ mouchama

أقول: هو اسم قديم يعرفه العوامّ وهو ضرب من معطف وافٍ يرتديه الناس في اليوم الماطر وهو من نسيج يحتل المطر ولا ينفذ منه إلى ما يلبسه الرجل من ملابسه. وكأنهم كانوا يرون أنه مطليّ بالشَّمْعِ.

sabor صبر

أقول: و" الصَّبِرُ " نبات مرُّ الطعم، وكانَّ العرب أحدثوا " الصَّبِرُ " مصدراً والفعل " صَبَرَ " من هذا الأصل النباتي، ولذلك أومأوا في أدبهم إلى مرارة الصبر، قال أحدهم:

سأصبر حتى يعلم الصبرُ أنني صَبَرْتُ علي شيء أَمْرٌ من الصَّبِرِ

sahan صَحَن

أقول: وأردوا به " الإِنَاء " الذي يُصَبُّ به الطعام. وقد يدل " الصَّحْن " على ساحة الدار القديمة المكشوفة.

sidaf صَدَف

أقول: وأرادوا به " الصَّدْفَة " جمعها " صَدَف " ، وهو ضرب من المادة فيه لمعان مثل صَدَف البحر وغيره.

saraf صَرَاف

أقول: وهو صاحب صنعة " صَرَاف " العملة " وإبدالها بغيرها، ومهنته "الصِّرافة".

zapciu ضابط

أقول: وهو " الضابط " للرتبة العسكرية officer

ziafet ضيافت

أقول: هو مصدر حديث استعير من العربية المعاصرة لمن ينزل ضيفاً على غيره.

ضيق النَّفْسِ tecnes

أقول: وهذا من العربية العامية لدى العراقيين مثلاً فاستعاره التُّرك، ثم استعاره منهم الرومان في لغتهم وهو كلمة مركّبة " تَنَكَّ نَفْس " والكلمة الأولى " تَنَكَّ " فارسية بمعنى " ضيق " و " نَفَس " هو " نَفَس " الإنسان، والمركّب يعني حالة مرضية تعرض للإنسان.

ظَرْفِ zarf

أقول: وكأنهم استعاروها من بعض الألسن الدراجة العربية في إطلاق "الظرف" على "الكيس" الورقي للرسائل البريدية. وهذا مأخوذ من دلالة الظرف المكاني للشيء الذي هو " الحَيِّز " فقد توسعوا في دلالته فكان منه "ظرف" للعسل، وآخر للدُّهن ونحو ذلك.

طريفِ zarif

أقول: وهو وَصَف لمن هو صاحب أدب وخلق حَسَن وذكاء.

عباءة aba

أقول: كأنهم استعاروا الكلمة بلفظ الجمع وهو " عَبَاء " وواحدها " عباءة " لضرب من اللباس يرتدى فوق الملابس ذات هيئة وصفة خاصة، ويقال فيها " العباية " بالياء.

مَعْرِفَتِ marefet

أقول: هي "مَفْعَلَة " مصدرًا للفعل "عَرَفَ"، والمعرفة واحدة " المعارف " أي المعلومات.

عَقَارِ acaret

أقول: وأرادوا به ملك خاص كالدار والأرض ونحو ذلك.

عَادَتْ adet

أقول: و" العادة " إحدى العادات التي يعتادها الرجل نحو عادة " التدخين " وغيرها.

فتيل fitil

أقول: أرادوا به " فتيلة " المصباح ونحوها.

مُفْلَس moflus

أقول: وأرادوا به الذي لا يملك أي شيء (الفلوس) أي الفقير جداً.

قصور cusur

أقول: وقد جاء هذا في اللغة البوسنية وأريد به التقهُّر.

قَصَاب (لَحَام) kasap, casap

أقول: مرَّت هذه الكلمة بمعنى الجزار أو اللَّحَام الذي يقصب الذبيحة أي يقطع أجزاءها.

قَطَائِف (حَلْوَى) cataif, kadaif

أقول: هو ضرب من حلوى مصنوعة من الدقيق والسكر والفتق.

قَطِيفَة catifea

أقول: هي ضرب من نسيج ذي مَخَمَل حرير.

قائم مقام caimacam

أقول: هي رتبة إدارية استحدثها الترك العثمانيون، وقد كانت أيضاً رتبة عسكرية، وقد أخذها العرب وأطلقوها على ما يقابلها لديهم من الرتب الإدارية والعسكرية. وكان الأتراك يركبونها فيرسمونها موصولة الجزئين "قائمقام" وقد قلدهم العرب في هذا الرسم. والمركب من جزئين عربيين.

كِبْرِيْت Kibrit ، chibrit

أقول: و "الكبريت" من المعادن المعروفة لدى الأقدمين، وهو مركب من أجزاء عدة في كتب الأجزاء والكيمياء عند العرب، وقد أطلق "الكبريت" في بعض البلدان في عصرنا على "الثقاب".

كِرَاء chirie

أقول: لقد مرّت هذه فيما استعاره البوسنيون وأرادوا بها "الإيجار" و "الأجرة" نحو: كراء الدار وغير هذا.

كَافِرٌ kafir ، ghiaur

أقول: لقد مرّ بنا "الكافر" في اللغة البوسنية.

ما شاء الله machala

أقول: هو مصطلح يُردّد في الدعاء بالبركة وهو " ما شاء الله " لدى المسلمين.

مِترِس meterez

أقول: هو ما يقام في الحروب من بناء ونحوه ليكون حاجزاً يمنع العدو من التقدم في الحرب، وجمعه " متاريس " . والكلمة حديثة.

مَرَضٍ meuraz

أقول: والمَرَض واحد الأمراض معروف.

مِيدَانِ maidan

قلت: لقد مرّت هذه الكلمة فيما استعاره البوسنيون والمراد به الساحة كميدان اللعب والسباق ونحو هذا.

وَكِيلٍ vekil

أقول: هو من يقوم بـ "الوكالة" عن آخر.

استدراك

قَاضٍ cadiu ، kadij

أقول: وقد مرّت بنا كلمة "قاضي" لمن يقوم بالقضاء وإنفاذ الأحكام.

قَفَصٍ kafes ، kafas

أقول: وقد مرّ هذا لدى البوسنيين.

قَالِبٍ calup ، kalup

أقول: وقد مرّ هذا أيضاً.

كَلِمَةٌ أُخِيرَةٌ:

أقول: هذا ما أفدته مما اجتهدت في استقرائي لما كان لي مع طلابي الأجانب من الأتراك والبوسنيين والبلغار والرومان. وكان لي أن وقفت على شيء من هذا في بعض معجمات هذه الجهات. وإني واثق أن هذه البضاعة اللغوية قد حملها الأتراك العثمانيون المسلمون إلى هذه الديار التي آمن المسلمون من أهلها أن العربية لغة الإسلام.

وقد بدا لي أن ألق بحق بهذا الموجز أشتاتاً من العربية وغيرها في صفحة اقتنيتها من جريدة الزوراء العثمانية مع أوراق مخطوطة لم أهدت إلى أصلها فكان لي في الصفحة المذكورة التي هي في العربية بعض الفوائد وها هي ذي:

سلطنة سنّية:

وأريد بها في الصفحة نفسها " الدولة العلية " أو " السلطنة السنّية "

أقول: أن " سلطنة " هي " السلطنة " وهذه شيء من مصدر بمعنى "السلطان" وهو مصدر للفعل الثلاثي الذي استبعد في الاستعمال " سلط " .

وأما " السنّية " فهو وصف للسلطان التزم به العثمانيون، ثم استعمل الوصف أحياناً وحده كأنه اسم له دلالاته فكانت " السنّية " تشير إلى " الدولة العلية " وأملاك الدولة.

باد شاه

أقول: والمراد بهذه الكلمة المركبة " ملك الملوك " .

أقول: و " باد " بالباء الأعجمية (p) تعني " عرش " و " شاه " تعني " ملك " فيكون من هذا المركب صاحب العرش أي الملك. وكان الفرس قد توسّعوا في الدلالة فجعلوا المركب بمعنى ملك الملوك.

انتهى ما كان لي في تلك الصفحة.

ثم كان لي أن أطلعت لمصورة نسخة مخطوطة لـ " كتاب تحريم الأحكام
في تدبير أهل الإسلام " لابن جماعة في دار الكتب المصرية وقد وجدت فيه
والكتاب بلغة عربية احتوت فوائد لغوية تاريخية وهذه هي:

أسكي شَهْر:

أقول: بمعنى " المدنية القديمة " مركبة من أسكى بمعنى قديم، و " شَهْر
بمعنى مدينة، وقد تدل على " مملكة " أو دولة ". وما زال الوصف " أسكي "
معروفاً في العامية العراقية الحضرية لدى المسنّين، وهم يطلقونها على ما هو
قديم عتيق نفيس.

أُقْجِه:

أقول: ويراد بها قطعة نقدية من الفضة، والكلمة تركية عثمانية " أُق " ثم
ألحقت بها أداة التصغير " جَه " وهذه الأداة من الفارسية.

أورطه:

أقول: هي كلمة عثمانية بمعنى ما هو " مركز ".

البايا:

أقول: وردت هذه الكلمة وأريد بها الكلمة الفارسية " بياده " بمعنى المشاة
من أفراد الجيش.

أقول: لا أدري إن كانت pieton الفرنسية من هذت الأصل....

بَدَلِ إِسَارَت:

أقول: ويراد بهذا ما يدفع من المال لإطلاق الأسير.

والكلمة مركبة من كلمتين وكلاهما عربيّ.

بُشْنَاق:

بمعنى أهل " البوسنه "

دَزْدَار:

أقول: كلمة مركبة بمعنى حارس. وهي " دَز " بمعنى " قلعة " و " دار " بمعنى " صاحب " .

دِلِز:

أقول: والمعنى " أخرس " والكلمة في التركية العثمانية.

دوشرمه:

أقول: وقد أطلقها العثمانيون على المسيحيين الألبان.

ديرليك:

أقول: وهي لدى الأتراك تعني " رزق " . وكلمة " رزق " العربية خصّها العثمانيون بما يمنح للعسكري من الطعام.

الطوغانجية:

أقول: وأريد بها جماعة القناصة من أفراد الجيش.

عسكري:

أقول: وأصل " أشكر " الفارسية بمعنى " جيش " .

علوفه لي:

أقول: والمراد به " من يتقاضى أجراً " .

قبو:

أقول: بمعنى "باب" .

قَلِيح:

أقول: وتعني " سيف " لدى العثمانيين.

قول:

أقول: وتعني " عَبْد " .

همايون:

أقول: كلمة فارسية وتعني ما هو " مبارك " أو " ميمون " .

يورت:

أقول: ويراد بها لدى الأتراك بها " منزل " أو " بيت " أو " محطة " .

انتهى هذا الموجز الثاني من العلم الذي وجدته في كتاب ابن جماعة.